

وماذا بعد الاتفاق .. والرفض ؟

هذا الجيل والجيل القادمة من ويلات الحرب .

وقد التزمت وثيقة كامب ديفيد في اقرار السلام بنص المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة التي تقضى في

البندين الثالث والرابع منها بأن [يفض جميع أعضاء الهيئة بتنازلاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر ، وأن يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لاية دولة أو على [أى وجه آخر لا يتفق ومتامد الأمم المتحدة] .

وجاء إطار السلام ملتزما بهذه المبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، إلا أن لنا وتفتين : فيما يتعلق بإجراءات السلام أولا وهي الإجراءات التي تتحرك في إطارها المفاوضات القادمة، وثانيا : فيما يتعلق بموقف الدول العربية الراضية .

أما ما يتعلق بإجراءات السلام فإن الرجل الذي ذهب ينشد السلام بقلب مفتوح بعد أن حقق نصره العظيم في أكتوبر قد لقي الأمرين من تعنت رجل إسرائيل الذي ظل يردد أناشيد التوراة فإذا أعوزته حجة الدين ذهب ينعلل بضرورات الأمن وكان حسن النية ، والضمانات السدولية ، وعلى قيمتها الضمان الأمريكي لا تكفيانه للثقة ، وكذا نود أن يكون أكثر وعيا بأن الأزمات في الحذر لا يولد غير الشك ، وأن الثقة هي دعامة الوفاق ، وأن من ينشد السلام لا يتطلع إلى الحرب ، وأن الذي يريد البناء والتعمير ، وهو ما تريده إسرائيل والعرب معا ، لا يحب الدمار ولا يحب أن يعوته عن البناء هاتق .

أما دول الرفض فليس لي ما أقوله لها إلا أن يسفروا عن خطة محددة واتسحة المعالم للتعامل الجاد مع إسرائيل والله معهم ، وأما الأخوة الذين لا يرون في وفاق كامب ديفيد ما كانوا يبغونه فلا أقول لهم إلا أن الوفاق ليس إلا أطارا للاتفاق - فليقدموا وليجربوا فأما ظفروا ببغيتهم والا اتجهوا إلى البحث عن بديل آخر ، أما أن تقوت فرصة تلوح للسلام العادل فهو ما لا يقره عقل أو يقبله منطق وما لا تكسبه اليوم تكسبه غدا . والحق دائما يعلو ولا يعلى عليه ، ما دمتا نحتكم إليه وإلى الضهير العالى الذي وقف معه ، والذي تؤيده الرسائل المتبادلة بين الرئيسين كارتر والسادات والآخرى المتبادلة بين كارتر وبيجين .

د . حسين فوزى النجار

دكتوراه في الاستراتيجيات السياسية

ماذا كانت الدول العربية تد قبلت القرار رقم ٢٤٢ ، فإنها قد اعترفت ضمنا بالسكان الاسرائيلى ووجود اسرائيل على رقعة الواقع وان أبت الاعتراف الصريح بالدولة الاسرائيلية بل أنها في هذا الاعتراف الضمنى تد اعترفت بحدود ١٩٤٨ التي وقفت عندها اسرائيل بعد أن تجاوزت عدوانا حدود عدة رودس بل ونصر على أن تكون هي الحدود الدولية لاسرائيل ، وهو ما لم تسلط به اسرائيل على الاطلاق منذ قيامها ، وكانت خريطةها التي تصدر الكتيب غير حدود ١٩٤٨ على الاطلاق وهو ما يفسر بناءها للمستوطنات في الاراضى العربية المحتلة كما يفسر موقف بيجين المتعنت وتفسيره للقرار ٢٤٢ بحجة العود الائمة ، والعودة مرة أخرى إلى تاريخ آديها أسماء السامرة ويهودا ولعلته لا يستنكف أن يدعى امتداد إسرائيل إلى النيل والفرات .

ولعلنا لا نجهل أن السياسة هي لعبة انتزاع المصالح وتحقيقها بالطريق السلمى وأن الحرب ليست الا سياسة عنيفة بغية تحقيق المصلحة بالقهر .

فإذا كان العرب قد سلموا بالقرار ٢٤٢ ، وأصبح كل ما يبشونه هو أن تسلّم إسرائيل بهذا القرار بالانسحاب إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ ، فإن هذا التسليم لا يتحقق ما لم تخضع إسرائيل لقوة تاهرة تحصلها على التسليم وأن يكون هذا الا عن طريق الحسب أو الضغط الدولي من قوة مؤثرة تملك الالتزام وأن كانت لا تحب أن تمارسه ، وهو ما عناه الرئيس السادات بأهمية الدور الأمريكى في المشكلة ، وذهب فيه إلى مطالبة أمريكا بدورها الحقيقى الفعالم قبل طرفى النزاع . وهو ما اضطلعت به أمريكا حقا ، ولم تكن لتضطلع به لولا أنها تسعى إلى سلام دائم وعادل في بقعة هي : مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة] كما جاء في ديباجة وثيقتى كامب ديفيد وحرصا على مصالحها من ناحية أخرى .

وإذا كانت مصر واسرائيل قد نبذتا الحرب اقرارا للسلام العادل فلم بعد هناك نسوى وضع اطار لاتفاق يحقق السلام العادل لكل من العرب واسرائيل على السواء . وفى هذا الاطار يمكن لطرفى النزاع أن يحتقا بنيتها من طريق المفاوضات التي تجرى لاثامة سلام دائم إذا ما كانت الغاية [انقاذ

هناك امران تنبذهما العلاقات السياسية الدولية ، جموح الخيال بعدا عن الواقع ، وتناقض المصالح بما يعوق الوفاق ، وليس لهما من بديل غير الحرب حيث تملو ارادة الغالب فيملو شروطه على المغلوب ويويل له يوم ينزل صاغرا على ارادة الغالب ، فإذا لم تكن الحرب وهي الصورة العنيفة للعلاقات الدولية ، كان تصيد العلاقة بين طرفى النزاع أو بمعنى آخر الاستسلام للأمر الواقع وهو ما جرى

نسميته أخيرا في العلاقات العربية الاسرائيلية [باللاسلم واللاحرب] ومثل هذه العلاقة التي تتسم بالجهود والسلبية ما هي الا نوع من الاستسلام أشد وبلا في المدى البعيد لارادة الغالب وخاصة إذا كان هذا الغالب يحتل أرضا من أرض المغلوب يمارس فيها حق الفسخ و ارادة الفساح . . وامندت ارادته إلى الرغبة في التملك والاستيطان ، وهو أخطر ما يمكن أن ترزا به أمة مغلوبه على أمرها ، حيث تغدو للمستوطن في المدى الطويل حقوق يقف امامها القانون الدولي عاجزا وتغدو مشكلة يتعذر معها الوفاق ، فيصبح المستوطن وله حقوق المواطن الاصيل .

ولعل اعظم كسب ظفرت به اسرائيل بعد حرب ٦٧ ، هو اعتراف العرب الضمنى بوجودها بقبولهم للقرار ٢٤٢ وهو اعتراف ان لم يأخذ اطواره القانونى من جانب العرب فقد أطلته ارادة الدولية مائلة في الأمم المتحدة وأن كانت هذه الارادة الدولية قد اعترفت بإسرائيل من قبل وتقبلتها في جميع الدول فتبوت مكانتها الدولية بهذا الاعتراف ، وهو ما يجبع عليه انتهاء القانون الدولي شرطا لقيام الدولة بكيانها السياسى المنقول ، فإن تكوص السرب أو امتناعهم عن الاعتراف بإسرائيل لم يؤثر على مكانتها الدولية التي كسبتها باعتراف الدول وتأكيد

نامج الحزب الوطنى ساعى وحماية الانسان

٢ - ضمان حد ادنى للمعاش يناسب مع نفقة المعيشة .

وهو نفس الفكر الذى نقوله بان يحدد الحد الأدنى للمعاش دون ربطه بالأجر الأخير للمؤمن عليه . . وحتى نضمن للمؤمن عليه معيشة كريمة مستقرة في سن الشيخوخة تتسلم وتقترب بعض الشيء من الحد الأدنى لمستوى المعيشة الذى نرجو أن يحدده برنامج الحزب في ضوء التكلفة الحقيقية لنفقة المعيشة من مسكن وملبس ومشر . □

مصطفى كمال لطفى

مستشار التامين الاجتماعى باتحاد عمال مصر

ويصل الامر الى انه بدلا من تكوين الاحتياطيات يبنى النظام بمعجز بالغ في احتياطياته . . يهدد مسيرته ووفاءه بالتزاماته على المدى الطويل . . لذلك فقد طالبت الحركة العمالية المصرية ومازالت تطالب بتطوير سياسة استثمار الخزانة لاموال الصناديق التأمينية وبما يحقق ضمانات الاستقرار للنظام وتكوين الحصص الواجبة